وافاد الاستاد ان سماع قصة الحبيب من الرب توجب سلوة القلب وذهاب الكرب وبهجة السرور زبدة المراد وثلج الفواد وكرر الحق ذكر قصة موسى تفخيما لشانه وتعظيما لقدر برهانه ثم زيادة في البيان لبلاغة القرآن ثم افاده لزوايد من المذكور في كل موضع كرره ان فرعون علا في الارض استكبر في ارض مصر وتجبر على اهلها قال جنيد ادعى ما ليس له وقال ابن عطا استكبر وافتخر بنفسه ونسي عبودية ربه وقيل اظهر ظلمه في اهل مملكته وقال الاستاد تكبر بغير حق فاقماه بحق وتجبر بغير استحقاق فاذله الله باستحقاق وجعل اهلها شيعا فرقا مختلفة يشيعونه فيما يريدونه من احكام مختلفة فصنفا في حرمة وصنفا في حفرة وصنفا في حرفة وغير ذلك من صنيعه يستضعف طايفة منهم وهم بنو اسرايل من ذرية الانبيا وخلاصة الاصفيا وهذا من اكبر ظلمه يذبح ابناهم اي صبيانهم ويستحيي نساهم يستبقي بناتهم حتى يصرن نساهم وذلك لان كاهنا قال له يولد مولود في بني اسرايل يذهب ملكك على يده وذلك كان في غاية حمقه فانه لو صدق لم يندفع بالقتل وان كذب فما وجه القتل انه كان من المفسدين في العمل ولذا اشتهر على قتل كثير من ذرية ارباب النبوة لتخيل فاسد ظهر من اصحاب الكهانة وقال الاستاد انه سبحانه حكم بالفساد فيهم والله لم يرض بترك تلافيهم ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض اي نتفضل عليهم بانقيادهم من يده ونجعلهم ايمة مقدمين في امر الدين وما يتعلق به ونجعلهم الوارثين لما كان في مملكة فرعون وقومه ونمكن لهم في الارض نسلطهم على ارض مصر والشام ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم من بني اسرايل ما كانوا يحذرون من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم فان القبط قد سمعوا ذلك من بني اسرايل فيما كانوا يدرسونه من قول ابراهيم الخليل عليه السلام على ما ذكره ابن عباس وقرا حمزة والكسائي وقرى بصيغة الغايب ورفع ما بعده وقال

الاستاد

الاستاد اي نريد ان نمن عليهم بالتخليص من ايديهم بان نجعلهم ايمة بهم يقتدى الخلق ومنهم يتعلم سلوك الصدق ونبارك في اعمارهم فيصيروا وارثين لاعمار من يعاديهم ونصيرا اليهم مساكنهم ومنازلهم فهم هداة واعلام وقادة وسادة بهم يقتدى وبنورهم يهتدى ونمكن لهم في الارض نزيل عنهم الخوف من الاعدا ونرزقهم البسطة والاقتدار ونمد لهم في الاجل باعتبار المقدار ونري فرعون وهامان وقومهم ما كانوا يحذرون من زوال ملكهم على ايديهم وان الحق سبحانه سيعطي وان كان عند الخلق انه يبطي واوحينا الى ام موسى بالهام او رويا منام او على لسان نبي او ملك وصفي ان ارضعيه ما امكنك ان تخفيه فاذا خفت عليه بما ينافيه فالقيه في اليم نهر النيل الذي شبه البحر ولا تخافي عليه الضيعة ولا الشدة ولا تحزني لفراقه في الهجرة انا رادوه اليك بالقربة وجاعلوه من المرسلين الى الامة قال الجنيد اذا خفت حفظه بواسطة عدوه فسلميه الينا واقطعي عنه شفقتك وتدبيرك لديها ليكون معرضا الى تدبيرنا فان حفظه علينا وقال ابن عطا ما دمت تحفظ نفسك بتدبيرك فهي على شرف الهلاك فاذا زالت عنها تدبيرك وسلمتها الى مدبرك يرجى لها الخلاص وقال الواسطي الذي حفظه في اليم قادر ان يصرف عنه الهم من فرعون وما قصده من الالم كذا في تفسير السلمي وروي انه لما ضربها الطلق دعت قابلة من الموكلات بحبالى بني اسرايل فعالجتها فلما وقع موسى على الارض هالها نور بين عينيه وارتعشت مفاصلها ودخل حبه قلبها بحيث منعها من السعاية فارضعت امه ثلاثة اشهر ثم الح فرعون في طلب المواليد واجتهد العيون في تفحصها فاتخذت له تابوتا وجعلته فيه فقذفته في النيل فوقع التابوت في نهر كان يجري منه الى بيت فرعون فاخذه اهل داره وقال الاستاد اي القينا في قلبها والهمنا اليها فانجذب في ذلك خاطرها وجرى ذلك منها وهي تحتاج

Copyright © King Saud University